

## من وهي القاموس

بقلم : الاستاذ صارو المراكبي

- ٤٤ -

أ. س. م

اسامة بالضم معرفة لا تدخله الألف واللام علم للاسدقال :  
ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر  
واسامة لغة فيه .

والمسمون باسامة من المشهورين كثيرون نذكر منهم اسامة  
ابن زيد الكناني العوفي الصحابي القائد الشاعر الذي ولد بمكة  
المكرمة في العام السابع قبل الهجرة ومات في المدينة المنورة  
سنة ٦٤ هـ وهو القائل في الحكم :

احذر ولا تاتك في حمر مخلوجة واكدح فانك في حياتك كادح  
واسامة بن سفيان البجلي الشاعر الاسلامي الذي يقول :

قد يدرك المرء بعد اليأس حاجته وقد يبدل بعد القلة العمدنا

واسامة بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ابو المظفر مؤيد  
الدولة الكناني الكلي الفارسي المقرب من الملوك لا دبه ولحاربه  
الصليبيين وكان قد قضى تسع سنوات في جيش اتابك زنكي ولد  
سنة ٤٨٨ هـ في قرية شيرز مقر حكم أسرته بني منقذ ومات  
بدمشق سنة ٥٨٤ هـ وكان ينظم الشعر وهو القائل :

شكالم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت  
واما مثل ما ضمت ضلوعي فاني ما سمعت وما رأيت

واسامة بن اخدري واسامة بن شريك الثعلبي واسامة بن  
عمير الهذلي واسامة بن مالك الدارمي صحابيون . واسامة بن  
سفيان السنجري احد نحاة سجستان وشعرائها وهو القائل :

ابي الناس الا ان يجدد لي ذكرى لمن ودعتني وهي لا تملك العبرا  
وقالت رعاك الله ما خلت اني اراك تسلي أو تطيق لنا هجرا  
وكانت ترى فرط العلامة ساعة فغيبها عنا وان قسرت شهرا  
وتجنز عن من وشك الفراق قالنا على فرقة الاحباب ان نظهر الصبرا  
ويقول الصفدي ان هذا الشعر منقطع ولكنه منسجم .

وبنو اسامة بطن من بني اسد وهو بنو اسامة بن معز بن قمين

ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد .

وتلحق بهذه المادة كلمة اسماعيل ويروى ان اصل الكلمة  
اشماويل كما ان اصل سروال شروال فهو اذن من باب ابدال السين  
من الشين لقرب الاولى من الثانية في الهمس . واسماعيل من  
الكلمات الاعجمية ويقال فيه اسماعين ولا يزال عوام بغداد  
يلفظونها بالنون قال الراجز :

قال جواربي الحلي لما جينا هذا ورب البيت اسماعينا  
وكان السبكي يقول يستحب لمن رزق ولدا في الكبر ان  
يسميه اسماعيل اقتداء بالآية الكريمة ولان معناه عطية الله .  
والمعروف ان اول من تسمى بهذا الاسم نبى الله اسماعيل الذبيح  
وهنا ذكرت قول الشاعر في الغزل :

انت اسماعيل لكن انا من شوقي الذبيح  
وقد تكررت ذكر اسماعيل (ع) في القرآن الكريم في سورة البقرة  
في الآي ١٢٥ - ١٢٧ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٤٠ وفي سورة  
آل عمران في الآية ٨٤ وفي سورة الانعام الآية ٨٦ وفي سورة  
ابراهيم الآية ٣٩ وفي سورة مريم الآية ٥٤ وفي سورة الانبياء  
الآية ٨٥

والناس يضربون المثل في وعد اسماعيل لصدقه لان الله عز  
ذكره اثنى عليه بصدق الوعد فقال تعالى واذكر في الكتاب  
اسماعيل انه كان صادقا للوعد وكان رسولا نبيا .

ومما يروى هنا ان العلاء بن صاعد كان قد وعد البحري بمائة  
دينار يصله بها فلما حصل على الخلف كتب ابيه البحري ايمانا  
منها :

المائة دينار منسية في عدة اوسعها خلفا  
لا صدق اسماعيل فيها ولا وفاء ابراهيم اذ وفيه  
ان كنت لا تتوي نجاحا لها فكيف لا تجعلها الفا  
وهناك بين المشهورين بالقابهم أو كناههم بمن اسمه اسماعيل

جماعة كبيرة اهمهم صاحب بن عباد الذي يقول فيه الرستمي :  
ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد  
يروى عن العباس بن عباد وزا رقه واسماعيل عن عباد  
والحمودي الشاعر وابو الصقر وزير المعتمد والجوهري

صاحب الصحاح والظافر بامر الله الفساطحي وابو الفدا المؤرخ  
الايبوبي وابو المتاهية الشاعر والقالي والمتوكل على الله الطالبي

امام اليمن والمنصور الفاطمي والسيد الحميري .

والاسماعيلية مدينة في مصر السفلى واقعة على الشاطئ من بحيرة التمساح في منتصف ترعة السويس الممتدة من البحر المتوسط الى البحر الاحمر على الطرق الحديدية الممتدة من الاسكندرية والقاهرة الى السويس وبور سعيد وهي الجهة الشرقية من الزقازيق تروها مياه النيل المجلوبة من ترعة الزقازيق الى ناحية التمساح وقد كان عدد سكانها بعد الحرب العظمى الاولى نحو عشرة آلاف نسمة بناها الخديوي اسماعيل سنة ١٢٨٠ هـ لتكون مركزاً متوسطاً لاجل الترع المذكورة وهي بلدة كبيرة على الطراز الاوربي بها جملة حمامات وجملة مدارس وشوارع ظريفة مظلمة بالاشجار وتنقسم كبور سعيد الى قسمين قسم للعرب وقسم للزوريين ويظهر ان لها مستقبلاً طيباً في التجارة .

( ا . س . ن )

الآسن من الماء الآجن . وأسن الماء تغير وقد كثر ذكر هذه الكلمة في الشعر قال الشيخ محمد رضا الشبيبي : ارى اليوم ماء في الفراتين آسنا متى عب منه عطش النفس يشرق

وقد قال المعري :

فن المياه اقلت في مواطنها وطال وقت فامسى كلها اسنا وقال ايضا :

فان الورد من ملح اجاج اجئت لشربه وعرفت آسنه وتفسير الآسن بالآجن فيه شيء من التجوز لان الماء اذا كان منتناً غير انه شروب فهو آجن فاذا كان لا يشربه احد من بقتنه فهو آسن . ومنه قولهم اسن - كفرح - دخل البئر فاصابته ريح منتنة ففشي عليه ، ومنه قولهم بعض الوسن شبيه بالآسن وهو الغشي من ريح البئر واسن المائع فهو آسن وآسن بضمتين اسم واد باليمن وقيل اسم واد في بلاد بني العجلان وقيل واد من ارض بني عامر المتصلة باليمن قال ابن مقبل :

زارتك دهاء وهنأ . بعد ما هجعت .

عنها العيون باعلى القاع من اسن

وقال ايضا :

قالت سليمان غداة القاع من أسن

لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما

بعض ما فيكما اذ عبتا - عوري

واسنا ضبطها ياقوت بالكسر ثم السكون ونون والف مقصورة

وقال في القاموس وقد تفتح بلد بمصر باقضى الصعيد يقال ياقوت

ليس وراء اسنا الا ادفو واسوان ثم بلاد النوبة وهي على شاطئ

النيل من الجانب الغربي وقال عنها هي مدينة عامرة طيبة كثيرة

النخل والبساتين والتجارة . وقال البستاني في دائرته انها مدينة

باقضى الصعيد واقعة على الضفة الغربية من النيل بين ثيبة والشلال

الاول ورائها ادفو واسوان في بلاد النوبة بين ٢٥ درجة

و ١٧ دقيقة . من العرض الشمالي و ٢٠ درجة و ١٤ دقيقة من

الطول الشرقي عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس وبها جملة اسواق

وعدة حمامات وبها كثير من النخل والبساتين والآثار القديمة

وكانت سابقاً عامرة جداً وكان بها معامل للانسجة القطنية

والملاء والخزف وزيت الخس ومخازن للصمغ وريش النعام

والماعز وغير ذلك ، وقد قال فريد وجدي في دائرته اسنا احد

مراكز مديرية قنا عدد اهله نحو ٩٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ١٨

ناحية و ٣٥ قرية وغيرها وقاعدته اسنا وهي مدينة كبيرة جافة

الهواء مرتفعة فوق تل قديم يسكنها ١٥٨٢٦ نسمة وبها آثار

بقيت من عهد الفراعنة وفيها ينسج القطن على اصناف شتى وبينها

وبين قنا ١١٩ كيلو متراً .

للمشبح عبد الحسين الاعمش

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| ستسمع بي اذا علقت بناي    | معارفين مطلقة العنان      |
| لتعلم ان لي عزماً بعيداً  | عليك وان شانك غير شان     |
| اكتدماً اذا استبقيت نفساً | تقر من الحمام الى الهوان  |
| سامضي للتي ان طوحت بي     | بلغت بها نهايات الاماني   |
| تمضمض مقلتي بفرار نوم     | اذا امتلات كرى عين الجبان |
| نككت عن العلى ان لم اثرها | على الأعداء ساطعة الدخان  |
| تفص بكل أغاب مستشيط       | يفض على نواظر افهوان      |
| أقام وعزمه للمجد ساع      | وغض وطرفه للفتك وان       |